

تفسير السمعاني

. @ 54 @ .

(^ من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل ا□ إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون (4))
قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا (5) فلم يزدتهم دعائي إلا فرارا (6) . ولكنها
للتخصيص على معنى تخصيص الذنوب بالغفران . .
وقوله : (^ ويؤخركم إلى أجل مسمى) أي : إلى الموت . .
فإن قيل : هذه الآية تدل على أنه يجوز أن يكون للإنسان أجلان ، وأن العقوبة تقع قبل الأجل
المضروب للموت . .
والجواب من وجهين : أحدهما : أنه يجوز أن يقال : إن الأجل أجلان : أحدهما : إلى سنة أو
سنتين إن عصوا ا□ ، والآخر : إلى عشر سنين أو عشرين سنة إن أطاعوا ا□ ، فعلى هذا قوله
تعالى : (^ إن أجل ا□ إذا جاء لا يؤخر) أي : في حالتي الطاعة والمعصية . .
والوجه الثاني : أن الأجل واحد بكل حال . .
وقوله (^ ويؤخركم إلى أجل مسمى) أي : يميّتكم غير ميتة الاستئصال والعقوبة ، وهو
الموت الذي يكون بلا غرق ولا قتل ولا حرق . .
وقيل : يؤخركم إلى أجل مسمى ، أي : عندكم ، وهو الأجل الذي تعرفونه ، وذلك موت من غير
هذه الوجوه . .
وهذا القول أقرب إلى مذهب أهل السنة ، فعلى هذا قوله : إن أجل ا□ إذا جاء لا يؤخر (هو
الأجل المسمى المضروب لكل إنسان) . .
وقوله (^ لو كنتم تعلمون) [أي] : إن كنتم تعلمون . .
قوله تعالى : (^ قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا) قال الفراء : أي : من كل وجه وفي
كل زمان أمكنت فيه الدعوة من ليل أو نهار . .
وقوله تعالى : (^ فلم يزدتهم دعائي إلا فرارا) أي : فرارا من الإيمان .